



الكشافة التونسية

**نقرير حول العمل الميداني
لبرنامج الشباب والصحة الإنجابية
داخل الحركة الكشفية
1998-2001**

تقديم

يندرج مشروع توعية الشباب بالصحة الإيجابية في إطار التعاون و الشراكة بين الهيئات الدولية والمنظمات غير الحكومية. وهو مشروع وقع الاتفاق عليه بين المنظمة الكشفية العربية و صندوق الأمم المتحدة للسكان. و يمتد هذا المشروع على مدى 3 سنوات من بداية سنة 1998 إلى نهاية سنة 2000 وهو يهدف إلى تنمية و تعزيز مفهوم الصحة الإيجابية للشباب في المنطقة العربية و ذلك بدمجه داخل البرامج و الأنشطة الكشفية.

و قد كانت تونس من بين الدول الثمانية التي شاركت في تنفيذه مع كل من المغرب و الأردن و الإمارات العربية المتحدة و السودان و البحرين و فلسطين و لبنان.

أهداف المشروع

(1) الأهداف طويلة المدى:

المساهمة في تنمية و تعزيز مفهوم الصحة الإيجابية لدى أعضاء حركة الكشفية و المرشحات مع إدماج أنشطة الصحة الإيجابية في البرامج التربوية الكشفية و برامج تنمية المجتمع.

(2) الأهداف قصيرة المدى:

- تطوير مؤهلات و مهارات 28 قائدا و قائدة في مجال تصميم و إنتاج مواد تعليمية للكشفية و المرشحات في مجال الصحة الإيجابية.
- جلب انتباه صانعي القرار حول برامج الصحة الإيجابية.
- وضع مواد تعليمية نابعة من احتياجات الشباب الخاصة بالصحة الإيجابية مع مراعاة الثقافة العربية.

إنجازات المشروع على المستوى العربي

(1) تأهيل قادة للإشراف على المشروع:

وذلك بتنظيم ورشات عمل عربية بالقاهرة لكسب المهارات في العديد من المجالات المتصلة بالتعليم في مجال الصحة الإيجابية.

• الورشة الأولى:

كان الهدف منها التعريف باستراتيجية صندوق الأمم المتحدة للسكان في مجال الصحة الإنجابية ، مع تناول مقرّرات المؤتمر الدولي للسكان بالقاهرة سنة 1994 ، و تقديم المشروع المتعلق بتوعية الشباب بالصحة الإنجابية داخل وحدات الكشافة و المرشدات بالوطن العربي و عرض عناصره و أهدافه و برنامج العمل فيه خلال الثلاث سنوات من 1998 إلى 2000 حتى يتم إدراج مجال الصحة الإنجابية في المناهج التربوية الكشفية.

• الورشة الثانية:

خصّصت للتعريف بمنهج البحث السردي لتحديد أنماط السلوك الإنجابي بين الشباب وتلاؤمه مع الثقافة و التربية الإسلامية العربية في مجال التوعية بموضوعات الصحة الإنجابية. كما تعرّضت لكسب مهارات القيام بالدراسات الميدانية القبليّة لكل مشروع في نطاق التخطيط الاستراتيجي المعتمد بصندوق الأمم المتحدة للسكان و الهيئات الدولية.

• الورشة الثالثة:

خصّصت لكسب مهارات استعمال الوسائل المعينة في التدريب و التوعية بأنواعها المختلفة و كيفية الاستفادة من هذه الوسائل في إعداد رسائل التوعية الصحيّة عامة و الصّحة الإنجابية خاصة.

• الورشة الرابعة:

كانت فرصة لدراسة و مراجعة وحدات دليل التدريب لإعداد القيادات الكشفية للتوعية بالصحة الإنجابية للشباب و طرق استخدام الدليل. و بصفة موازية كسب معلومات علميّة حول محاور الصحة الإنجابية و وحدات الدليل.

• الورشة الخامسة:

خصّصت للتعرفّ على مبادئ التكاثر البشري و الحياة الجنسيّة مع التركيز على مفهوم الصحة الإنجابية لدى المراهقين. كما أنها كانت فرصة لتعلّم مهارات الإنصات الإيجابي و التدريب عليه لتقديم المشورة في مجالات الصحة الإنجابية بعد التعرفّ على بعض مبادئ الديناميات النفسية المتعلقة بالمشاوراة لدى المراهقين.

(2) إعداد دليل تدريب:

وقع لهذا الغرض تشكيل لجنة من الخبراء للإشراف على إعداد دليل تدريب للقيادات التي ستعمل في إطار هذا المشروع في مجال الصحة الإنجابية للشباب داخل وحدات الكشافة و المرشدات داخل الوطن العربي.

إنجازات المشروع على مستوى دول المغرب العربي

في نطاق تنفيذ هذا المشروع و منذ السنة الأولى تضافرت الجهود على هذا المستوى من العالم العربي و أمكن القيام بثلاث ورشات إقليمية لدول المغرب العربي بمعدّل ورشة في كل سنة. و كانت هذه الورشات فرصة لإعطاء بعض القادة من الكشافة و المرشحات التكوين الضروري من ناحية المعلومات العلمية المتعلقة بالصحة الإنجابية ثمّ مهارات و تقنيات الاتصال للقيام بدورات تعليمية لفائدة وحداتهم الكشفية.

(1) الورشة الإقليمية الأولى:

انعقدت بتونس من 4 إلى 11 سبتمبر 1998 بمشاركة 30 قائدا و قائدة من المغرب و تونس (15 + 15). وقد وقع الاختيار بالنسبة للكشافة التونسية على جهات لم تقع تغطيتها من قبل المشروع الوطني للشباب و الصحة الإنجابية الذي تسهر على تنفيذها العديد من الجمعيات غير الحكومية تحت إشراف الديوان القومي للأسرة و العمران البشري.

(2) الورشة الإقليمية الثانية:

انعقدت بالمغرب من 13 إلى 19 جويلية 1999 بمشاركة 15 قائدا و قائدة من تونس و 21 قائدا و قائدة من المغرب. وقد وقع اختيار كالعادة قادة من جهات لم يغطيها المشروع الوطني و لم تشارك في الملتقى الأول.

(3) الورشة الإقليمية الثالثة:

انعقدت بتونس من 2 إلى 8 جويلية 2000 بمشاركة 8 قادة من تونس، 6 قادة من المغرب، 6 قادة من الجزائر و 6 قادة من الجماهيرية الليبية. وتعد هذه الدورة فرصة لإشعاع المشروع على بقية دول المغرب العربي.

إنجازات المشروع على المستوى الوطني في تونس

قامت الكشافة التونسية بتكوين شبكة من القيادات الكشفية في مجال الصحة الإنجابية. و قد جعلت هذه الشبكة البرنامج ينتشر في الوسط الكشفي و داخل جميع الأقسام الفنية ذكورا و إناثا على حد السوى (زهرات، مرشحات، دليلات، أشبال، كشافين و جّوالة). و كذلك داخل الجهات عن طريق قادة الأفواج و أعضاء الجهات و قادة الوحدات.

و سعيا منها لدفع و تركيز المشروع العربي و إدراج مجال الصحة الإنجابية في المناهج التربوية، قامت الكشافة التونسية باستغلال برامجها الوطنية في هذا المجال، وكذلك بالتعاون مع

عديد الهيئات الحكومية و غير الحكومية، في تنفيذ أنشطة عديدة و إعداد وثائق سمعية بصرية و إنتاج مدعّمات للتثقيف و التعليم في المجال المذكور.

1) الحصص التثقيفية و التوعوية:

خلال سنوات تنفيذ المشروع حرصت الكشافة التونسية على إقامة العديد من التظاهرات لترسيخ مجال الصحة الإنجابية لدى منخرطيها. و لهذا الغرض وقعت إقامة العديد من الحصص التثقيفية و التوعوية. و قد وقع استغلال كل التجمعات و الملتقيات و التظاهرات الكشافية مع الاستعانة بالعديد من الإطارات و الخبرات لانجاح هذه الحصص. و على سبيل الذكر و لا للحصر نذكر:

- حصص لفائدة الوحدات الكشافية خلال أنشطة عطلة الشتاء (ديسمبر 1998) بالمركز الدولي للتخييم ببرج السدرية. و قد استفاد من هذه الحصص حوالي 263 كشافا.
- حصص أثناء أنشطة عطلة الربيع (مارس 1999) بالمركز الدولي للتخييم ببرج السدرية و المركز الكشفي بطينة بصفاقس. و قد استفاد من هذه الحصص حوالي 630 كشافا.
- حصص لفائدة قسم المرشدات خلال احتفالاتها بشهر التراث بقلعة الأندلس في شهر ماي 1999. و قد استفاد من هذه الحصص جميع المشاركات و عددهم 123 و العديد من فتيات المنطقة.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإنجابية لفائدة الوحدات الكشافية للفتيان خلال الأنشطة الصيفية بالمركز الدولي للتخييم ببرج السدرية في الفترة الممتدة من 4 جويلية إلى 19 أوت 1999. و قد استفاد من هذه الحصص حوالي 858 كشافا. و وقعت الاستعانة لهذا الغرض بالعديد من الخبراء و الأطباء خاصة من جمعية أطباء شبان بدون حدود.
- حصّة خاصّة للإجابة عن تساؤلات الشباب الكشفي في مجال الصحة الإنجابية عبر صندوق الأسئلة الذي وضع أثناء اللقاءات الصيفية لسنة 1999 ببرج السدرية. و قد استفاد من هذه الحصّة حوالي 43 شابا.
- حصّة خاصة بالأمراض المنقولة جنسيا لفائدة 24 قائدا من جهة تونس يوم 11 ديسمبر 1999 على هامش الاحتفالات باليوم العالمي لمكافحة مرض السيدا.
- تنشيط حصص تعرف بالصحة الإنجابية للشباب أثناء الدراسات التمهيديّة و الشارة الخشبية بالمركز الدولي للتخييم ببرج السدرية و دار الشباب بتوزر في الفترة المتراوحة بين 19 و 26 ديسمبر 1999. و قد استفاد من هذه الحصص حوالي 400 قائد بالدراسات التمهيديّة و 200 قائد بدراسات الشارة الخشبية.

- ورشة مفتوحة للإجابة عن تساؤلات الشباب الكشفي في مجال الصحة الإيجابية على هامش يوم الدليلات بقلعة الأندلس والمنعقد تحت إشراف فوج أريانة للكشافة. يوم الأحد 13 فيفري 2000. و قد استفاد من هذه الحصة حوالي 46 فتاة.
- تنشيط دراسة للتعريف بالصحة الإيجابية بملتقى عمداء الطلائع بمقر الكشافة خلال عطلة الربيع من 21 إلى 28 مارس 2000. وقد استفاد منها 36 عميد طليعة.
- ورشة الثقافة الصحية داخل العائلة و الرسائل للمراهقين (خاصة بالأولياء) التي انعقدت بمناسبة يوم العائلات بمنتهز النحلي لكشافة أريانة يوم الأحد 4 جوان 2000 . بمشاركة 26 عائلة تحت إشراف فوج أريانة و بالتعاون مع جمعية أطباء بدون حدود.
- أمسية الصحة الإيجابية في مهرجان الورد بأريانة بمشاركة 32 كشافا من جهة أريانة يوم 26 جوان 2000. تحت إشراف فوج أريانة، وقد أدار هذه الأمسية الدكتور عبد العزيز الزواري.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الوحدات الكشفية للفتيان خلال الأنشطة الصيفية بالمركز الدولي للتخييم ببرج السدرية من 8 إلى 21 جويلية 2000 . وقد استفاد من هذه الحصص حوالي 458 كشاف. ووقعت الاستعانة لهذا الغرض بالعديد من الخبراء و الأطباء.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الدليلات خلال الملتقى الوطني بوادي القصب بحمام الغزاز من 20 جويلية إلى 4 أوت 2000 تحت إشراف الدكتور فؤاد قطاط و بعض القائدات اللاتي شاركن في الورشة الإقليمية الثالثة لدول المغرب العربي . و قد استفاد منها 24 قائدة.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الجوّالة من جهة المنستير المشاركين في الملتقى الوطني للحفريات بالبقالطة من 21 جويلية إلى 4 أوت 2000 . وقد استفاد منها 20 قائدا.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة جوّالة أفواج مدينتي قفصة و قصر هلال المشاركين في الملتقى الوطني للحفريات بقرطاج من 5 إلى 19 أوت 2000 . وقد استفاد منها 24 قائدا.
- حصص تثقيفية و تعليمية في مجال الصحة الإيجابية لفائدة الجوّالة من جهة توزر المشاركين في المخيم الصيفي للجوّالة لجهة توزر من 4 إلى 20 أوت 2000 . وقد استفاد منها 80 جوّالا مشاركا. تحت إشراف الإطار المكون بالمشروع الوطني لجهة توزر.

(2) المشاركة في ندوات مختصة:

- مشاركة القائد مختار الهويدي أحد القيادات المكوّنة في البرنامج الوطني و الدكتور عبد العزيز الزواري في فعاليات ملتقيات التفكير في كيفية تشريك الجمعيات غير الحكومية في الوقاية من السيدا تحت إشراف الجمعية التونسية للتنظيم العائلي بالتعاون مع المجموعة الأوروبية وذلك خلال أبريل و نوفمبر 1999 و فيفري 2000.
- مشاركة مجموعة من القادة في الاحتفالات بيوم بلوغ سكان العالم لعدد 6 مليارات نسمة في شهر أكتوبر 1999. ومشاركة القيادات المسؤولة عن تنفيذ المشروع في ورشة عمل حول "الصحة الإنجابية، الأفق المستقبلية"
- مشاركة القائد الدكتور عبد العزيز الزواري في أعمال لجنة التفكير الوطنية للطب المدرسي في كيفية إدماج ثقافة الصحة الإنجابية في الوسط المدرسي و الأعمال و الأنشطة الممكن القيام بها خلال السنة الدراسية لفائدة الشباب داخل الوسط المدرسي. يومي 24 و 25 أبريل 2000 .

(3) الحملات التوعوية:

- الحملة الجهوية الأولى بجهة بنزرت للتعريف ببرامج الصحة الإنجابية بمشاركة 12 قائدا من الجوّالة عبر دورة درّاجات أيام 30 أبريل و 1 و 2 ماي 1999 . بالاستعانة مع مصالح الديوان القومي للأسرة و العمران البشري و السلط المحلية و الجهوية .
- المشاركة في الاحتفالات باليوم العالمي لمكافحة مرض الأيدز ديسمبر 1999. وذلك بتخصيص خيمة كشفية لمدة أسبوع في إحدى ساحات العاصمة وقع فيها معرض إنتاجات و صور لأنشطة أقيمت في مجال الصحة الإنجابية. و قد ساهم في هذه الخيمة العديد من القادة الكشفيين الذين وقع تكوينهم في إطار المشروع و ذلك للإجابة عن تساؤلات الشباب الزائر.
- الحملة الجهوية الثانية بجهة بنزرت للتعريف ببرامج الصحة الإنجابية بمشاركة 14 قائدا من الجوّالة عبر دورة درّاجات أيام 29 و 30 أبريل و 1 ماي 2000 . بالاستعانة مع مصالح الديوان القومي للأسرة و العمران البشري و السلط المحلية و الجهوية.
- الحملات الجهوية بولاية (جهة) صفاقس أثناء القوافل الصحية التي تقوم بها الكشافة على طول السنة لفائدة المناطق النائية. و قد استفاد من هذه الحملات أطفال مدارس هذه المناطق.

(4) التكوين و التأهيل:

و لما كانت الصحة الإنجابية إحدى عناصر الورشات التي تقام خلال الملتقيات الوطنية و الدولية، حرصت الكشافة التونسية على تكوين و تأهيل القيادات المشاركة في مثل هذه الملتقيات، و نذكر منها بالخصوص:

4.1 / على المستوى الوطني:

- ملتقى العمداء لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 216 عميد في كل دورة.
- ملتقى العميدات لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 180 عميدة في كل دورة.
- ملتقى الرهوط لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 50 رائد رهط في كل دورة.
- ملتقى الطلائع لسنة 1999 و سنة 2000 ، و قد استفاد من هذا التكوين حوالي 60 قائدا في كل دورة.

4.2 / على المستوى الدولي:

- اللقاء العربي للجوالة بالكويت في شهر ماي 2000. و قد وقع تكوين 10 جوالة من أفواج مختلفة بالبلاد التونسية و قائدين.
- اللقاء العالمي للجوالة بالمكسيك من 8 إلى 27 جويلية 2000. و قد وقع تكوين 10 جوالة من أفواج مختلفة بالبلاد التونسية و قائد.
- بعثة المخيم العربي للكشافة بالطائف من 12 إلى 27 جويلية 2000. و قد وقع تكوين 24 كشاف و ثلاثة قادة.
- البعثة المشاركة في مؤتمر عمداء الطلائع بأنقلترا من 27 جويلية إلى 12 أوت. و قد وقع تكوين 36 من الشباب الكشفي لجهة تونس.
- بعثة المخيم الخامس للمغامرة باليابان من 27 جويلية إلى 3 أوت 2000. و قد وقع تكوين جوال و دليلية. و قد سجل حضور 40 دولة، و خصصت به ورشتان حول الصحة الإنجابية.
- اللقاء الدولي للتضامن ببيكور بفرنسا من 20 جويلية إلى 3 أوت 2000. و قد وقع تكوين 36 كشافا من فوج النقل و شاركوا في ورشات الصحة الانجابية.

الوثائق المستعملة

أثناء الدورات التثقيفية التي انعقدت خلال سنوات إنجاز هذا المشروع تمت الاستعانة بالوثائق و المدعّمات المنجزة في نطاق مشروع الشباب و الصحة الإنجابية الذي يشرف على تنفيذه الديوان القومي للأسرة و العمران البشري بالتعاون مع عدد من الجمعيات الوطنية من بينها الكشافة التونسية. و تتمثل هذه الوثائق في:

- دليل المثقف النظير في مجال الصحة الإنجابية.
- مطويات:
- * الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا.
- * استعمال الواقي الذكري أو الرفال.
- * وسائل منع الحمل.
- * الشباب و الصحة الإنجابية.
- * خلايا الإنصات.
- معلقات و ملصقات.
- شريط سمعي: عن الأمراض المنقولة جنسيا و الفحص الطبّي قبل الزواج "أحكي لي".
- شريط فيديو: عن الأمراض المنقولة جنسيا "إلي تحبّو أحميه".

وقد استعانت الكشافة التونسية كذلك بكلّ ما وقع إصداره في هذا المجال من طرف مؤسسات أخرى حكومية أو غير حكومية.

الموارد البشرية

إضافة إلى لجنة القيادات المسؤولة على تنفيذ المشروع المكوّنة منذ انطلاقه و التي حرصت الكشافة التونسية على أن تكون من ذوي الخبرات و الاختصاص و مجموعة القادة الذين وقع تكوينهم في نطاق الورشات الإقليمية وقعت الاستعانة بالمكوّنين (أطباء و قادة كشافة) العاملين في نطاق المشروع الوطني كما وقع تشريك العديد من ذوي الاختصاص في مجال الصحة الجنسية و الإنجابية.

وتتكوّن هذه اللجنة من:

- (1) القائد لطفي السويسي
- (2) القائد د. عبد العزيز الزواري
- (3) القائدة شاذلية السويسي
- (4) القائدة د. حياة درار
- (5) القائدة سنية خليف
- (6) القائدة سميرة بلحاج عمّار

الإعلام

بمناسبة انعقاد الورشتين الإقليميتين في تونس ، وقعت تغطية إعلامية مكثفة من طرف الصحف التونسية و الإذاعات الوطنية و الجهوية. كما وقعت الإشارة إليها في التلفزة الوطنية في نطاق برنامج يعنى بأركان عديدة منها ركن خاص بالتعريف بأنشطة الجمعيات و عنوانه "لكل الناس". كما وقعت الإشارة إلى هذا المشروع و إنجازاته في عديد من البرامج نذكر منها النشرة المغاربية و النشرات الجهوية.

السلبيات

الجدير بالذكر هنا أن الكشافة التونسية لها تجربة في التعاون مع العديد من الجمعيات الحكومية و غير الحكومية لتنفيذ برامجها الرائدة. و رغم العديد من الإنجازات التي وقع ذكرها إلا أنه و جب التذكير ببعض السلبيات التي لوحظت أثناء تنفيذ هذا المشروع.

1. غياب مدعمات بيداغوجية نابعة من المشروع لفائدة القادة مما جعلهم يلتجئون إلى المدعمات الموجودة و التي وقع إنتاجها من قبل البرنامج الوطني و العديد من الهيئات الحكومية و غير الحكومية الأخرى العاملة في مجال توعية الشباب.
2. عدم وجود منهجية و وثائق للمتابعة تعرّف بمجهودات القادة المكونين.
3. غياب تغذية راجعة للقيادات المسؤولة على تنفيذ المشروع على المستوى الوطني.
4. عدم تخصيص اعتمادات للرسكلة و المتابعة للقادة الذين وقع تكوينهم بالدورات على المستوى الإقليمي.
5. غياب اعتمادات كافية تشجع على تنظيم دورات وطنية للشباب الكشفي.
6. عدم التوفيق لإعداد الدليل في آجاله المحددة من قبل المشروع.
7. عدم وجود استقرار بالنسبة للدول المشاركة من ناحية، و عدم وجود استقرار بالنسبة للقيادات المشاركة و المسؤولة على تنفيذ المشروع داخل أوطانها.
8. انعقاد كل اللقاءات بمصر جعل المشاركين لا يتعرفون على تجارب دول أخرى في مجال الصحة الإنجابية.
9. كما لا ننسى التوصية التي خرجت بها الورشة الخامسة حول تكوين شبكة اتصال معلوماتية بين البلدان المشاركة في تنفيذ المشروع.

الإيجابيات

على الرغم من بعض النقائص التي ورد ذكرها سابقا فان هذا المشروع كانت له جملة من الإيجابيات التي يجب التذكير بها.

1. إن معالجة قضايا الصحة الجنسية للشباب داخل الوطن العربي و الحديث فيها بصراحة هو إنجاز في حد ذاته.
2. هذا المشروع مكّن القيادات المسؤولة على التنفيذ من الاطلاع على تجارب الجمعيات المشاركة. كما مكّنهم من إثراء معلوماتهم في هذا المجال و إفادتهم.
3. مكّن هذا المشروع القيادات المسؤولة على تنفيذه من التعرّف على المصالح الدولية و الوطنية و المحلية بمصر و العاملة في مجال الصحة الإنجابية.

شكر

إن إثراء مناهج التربية الكشفية بمحاور الصحة الإنجابية وخاصة تنوعها، يحتم أن يقع تناولها على امتداد جميع الهياكل و الأقسام الفنية للحركة. و للحصول على الإيضاحات المطلوبة و اكتساب المعارف الصحيحة تطلب ذلك تنسيق محكم من طرف المنظمة الكشفية العربية مع العديد من الأطراف. هذه الأطراف هي صندوق الأمم المتحدة للسكان الذي ساهم في تمويل هذا المشروع، و الجمعيات الكشفية بالوطن العربي التي سهرت على تنفيذه داخل أوطانها، و جميع الخبراء و المختصين الذين وقعت الاستعانة بهم في جميع المراحل من الإعداد إلى التنفيذ إلى التقييم.

و لا يسعنا في هذا المجال إلا أن نتقدم بالشكر إلى المنظمة الكشفية العربية بجميع إداراتها و على رأسهم الأخ القائد فتحي فرغلي و الأخ القائد محمد فوزي فرغلي على كل ما بذلوه من جهد لانجاح هذا المشروع.